

خطبة الجمعة: أهمية السلم الشيخ د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله الذي تفضل وانعم وشرفبني ادم وكرم ووهب لهم العقل ليعقلوا عنه ما اباح وحرم احمده حمدا يليق بجلاله
الاعظم وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

فهو الكرم الذي خلق كل شيء فاتقنه واحكم وشهاد ان نبينا محمد عبده ورسوله المبعوث الى الناس كافة بالدين الاقوم والمنهج
الاسلام اللهم صلي وسلم على عبتك ورسولك محمد وعلى الله واصحابه بعدد ذوي العلم والهم - 00:00:23
اما بعد فاتقوا الله عباد الله فان تقوى الله خير ما تذخرون ل يوم المعاد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم
مسلمون عباد الله ان المجتمع المسلم - 00:00:49

مجتمع مسلم صالح للعيش وان التعايش السلمي ضرورة انسانية وحاجة اخلاقية وسبيل من سبل الترقى والازدهار. والمتابع
لنصوص الشرعية يجد انها احث على التعايش مع الاخرين ولو كانوا مختلفين معنا اذ لا قوام للحياة الا بذلك - 00:01:10
ولا نهوض للمجتمع الا به. فالاخرون اما ان يكونوا محاربين. فالله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها واما ان يكونوا غير محاربين
فالله يقول لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في - 00:01:41

ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقطسوها اليهم. ان الله يحب المقصطين جعل الله تبارك وتعالى النفوس البشرية مجولة على
حبها للامن والامان والراحة والسلام ليهنا الناس فيعيشوا بغير منغصات ويبعدوا بعيدا عن المكريات فان المجتمعات - 00:02:01
لا تستطيع العيش الا بالسلام. وان المتابع لسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يجد انه عليه الصلاة والسلام من حين
مقدمه المدينة عز هذا المعنى وجعل مدينة السلام - 00:02:31

حتى عاش في ظلها افواج من الناس مختلفين في القبائل وافواجا من الناس مختلفين في الدين فكان في المدينة المهاجرون
والانصار وقبائل من الانصار متحاربين. فجعلهم بالاسلام متألفين. واناس لم يقبلوا الاسلام وهم - 00:02:53
يهود والمشركون ومع ذلك فان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ووجد الاوس والخزرج الف بينهما ثم الف بين
الانصار والمهاجرين. واخى بينهما اخوة تلام ولما كان في المدينة يهود بنى النظير ويهود بنى قريظة فانه عليه
الصلاه - 00:03:18

صالح بينهم وجعل بينهم وبين المسلمين عهودا ومواثيق حتى تبقى مجتمع المدينة مجتمع امن وسلام. وكان من ضمن ما كتب النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم في اول صحفة فيها بيان اهمية السلم والتعايش بسلام ما كان في وثيقة المدينة وكان - 00:03:50
من ضمن بنودها المشهورة ما جاء في كتاب السيرة المزورة ان لليهود دين وللمسلمين ان دينهم الا من ظلم فانه لا يهلك الا نفسه. وان
على اليهود نفقتهم وعلى نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحفة - 00:04:19
وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون اللائم وان النصر للمظلوم وعلى هذا الاساس عاش اليهود والنصارى في ظل الخلافة الراسدة
عاشوا في مصر والشام في عهد عمر يومان فتحها وفي عهد عثمان يوم ان اسسها. وفي عهد علي يوم ان رسخها وعاش - 00:04:49
اليهود والنصارى مع المسلمين لا يظلمون ولا يقعون في اموالهم ولا يهتك اموالهم ولا اعتراضهم ولا يتعرض لدينهم بسب وشتم. وان
كانوا يقولون لهم انكم كفار. وان على ذلك فانت من اهل النار. لكن ذلك لم يمنعهم من ان يعيشوا في بلاد المسلمين. فعاشوا كذلك في
- 00:05:16

الى فت الاموية وفي الخلافة العباسية وما عرفوا لكم التعرات التي تمزق المجتمعات مثل ما يدعوه اليه بعض الناس اليوم. نعم ينبغي

عليها ان ننظر الى عيش المسلمين مع غيرهم في الدنيا - 00:05:46

فانهم يعيشون بسلام وسلام ما دام الناس المخالفون من الكفار يهودا كانوا نصارى وغيرهم لا يرفعون شعار الحرب ولا يحاربون الاسلام. عياد الله مضت سنة الله تعالى في وقوع الاختلاف الكوني، فهو امر لا مدفع له. كما قال عز وجل ولو شاء ربك لجعل -

00:06:06

اسامة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربک. ولذلك خلقهم وتمت کلمة ربک لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین فالناس مختلفون قدرًا وهم ليسوا فيهم اهل رحمة من الله في الآخرة الا من رحمه الله - 00:06:36
ولذلك خلقهم اي لوجود اهل الرحمة منهم. فإذا كان كذلك وجب علينا ان نتعامل مع من اختلفنا معه وفق ما املأه علينا شرعنا من خلال النصوص القرآنية والاحاديث النبوية والسيرة المرظية - 00:07:02

فالاختلاف الكوني واقع ديني كان او دنيويا. ولكننا مأمورون في حال الاختلاف ان نتمسك بشرعنا وان نعمل باسس ديننا وان لا نجح الى اهوائنا ولا الى شهواتنا ولا الى احساسينا. ثم يجب ان نعلم ان هذا الاختلاف تضبوطه قواعد شرعية - 00:07:22
مرعية وبغير ذلك يسود الظلم. ويحصل البغي ويتمادي الناس ويستمرئون الباطل فينقلب العدل ظلما والحق باطل وهذه الضوابط عند امثالها وتطبيقاتها كفيلة بان يسود السلم ويحصل الامن. ومن اهم هذه الضوابط العدل والانصاف. كما قال عز وجل - 00:07:52
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فالعدل واجب على الجميع. ومع الجميع اصدقاء كانوا ام اعداء؟ احبابا ام بغضبان؟ قربين ام - 00:08:22

بعداء قال تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعذلوا. اي لا يحملكم بغضكم لقوم على ترك العدل فذلك جور لا يجوز. ولا يجرمنكم
شنآن قوم على الا تعذلوا هو اقرب للتقوى وهذه الاية - 00:08:42

نزلت في يهود خبير الذين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم. ومع هذا امره الله بان يقيم العدل معهم وهذا هو ديننا معاشر المسلمين. وان هذا الاصل العظيم من اصول الاسلام الا وهو - [00:09:06](#)

الانصاف مع من كان يجب اعماله في المجتمع المسلم ليبقى متماساً عن النزاعات والخلاف سالماً من المنفصالات والمكدرات. فلا ينبغي للقاضي أن يحكم إلا بالعدل. ولا للحاكم أن يحكم إلا -00:09:26

العدل ولا للأفراد أن يتحاكموا إلا إلى العدل. ومن الأصول العظيمة المحققة للتعايش بسلام المرسخة للسلم والأمان أهمية تعزيز حسن الجوار. فالاحسان إلى الجار أمر مهم. قال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. وبالوالدين احساناً وبذني القربي واليتامي والمساكين - 00:09:46

جار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب. وقد يكون جارك غير مسلم فتحسن اليه وقد كونوا صاحبتك اي زوجتك يهودية او نصرانية فانت مأمور بان تحسن اليها لانها زوجتك وكذلك الجار. ان حسن الجوار لما طبقه المسلمين ورأى غير المسلمين تفقد -

00:10:16

مسلمين لغيرائهم واحسانهم اليهم. وكف لذا عنهم كان ذلك سبباً للسلام كثير من كانوا يعيشون في بلاد المسلمين افراداً وجماعات. بل ان عامة المجتمعات ما دخلت الاسلام الا لما رأوا من اخلاق اهل الاسلام ما ابهرت عقولهم. نعم رأوا من اخلاق حملة الاسلام -

00:10:46

وَدُعَاءُ الْاسْلَامِ وَحُكَمِ الْاسْلَامِ مَا اذْهَبَ الْبَاهِمَ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ افْوَاجًا اَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ اَسْوَةٌ حَسَنَةٌ يَأْتِيهِ يَهُودِيٌّ
فَيَمْسِكُ مِنْ جَلْبَابِهِ يَرِيدُ دِينَهُ فَيَطْلُبُهُ بِحَسْنِ الْمَطَالِبِ وَلَا يَزْجُرُهُ يَمْرَظُ يَمْرَظُ - 16:11:00

يمرض خادم له يهودي غلام فيزوره عليه الصلاة والسلام في بيته وهو مريض ويدعوه الى الاسلام فينظر الشاب والغلام الى ابيه فيقول له ابوه اطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فاسلم الغلام ثم النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج قال الحمد لله الذي انقذه -

00:11:42

من النار رواه البخاري ايه المؤمنون من القواعد المحققة للتعايش بسلام المرسخة للسلم والامان الاصلاح بين الناس. فقد رغبت

الشريعة في الصلح. وحضرت من التنازع. فان كان النزاع بين من المؤمنين وجب الاصلاح بينهما. وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا.
فاصلحوا بينهما. فان كان بين مسلم - 00:12:11

كافر جارين او متشاركين فالواجب ايضا الصلح بينهما والصلح خير وان الله وعلا يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاه الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم
فاستغفروا - 00:12:41

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله يحب الطائعين ويكافى المخلصين. ويضاعف برره للمحسنين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين ذو القوة الممتنع. واشهد ان محمدا عبد ربه ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. اللهم - 00:13:11
وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ومن تمسك بالدين واهتدى بهديه المبين الى يوم القيمة. اما بعد
فاتقوا الله حق تقاته. وعظموا بذلك حرماته. ووقرروا ما امر الله بتوقيره في كتابه - 00:13:58

به وآياته عباد الله ان التعايش بسلام وترسيخ دواعي السلم والامان بين افراد جمع الواحد ظرورة حتمية لاي مجتمع يريد
الاستقرار ولای بلد يطمح في ديمومة الامن والامان ضرورة التعايش السلمي يجب ان يحمل همها جميع من يعيش على هذه الارض
الطيبة. قال تعالى بل يجب - 00:14:18

ان يحمل همها جميع من على الارض. قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها. فالواجب على الجميع تحمل مسؤولياتهم تجاه ذلك
الدعاة والخطباء المعلمون والمربيون المواطنون والمسؤولون الاعلاميون والسياسيون جميع مطالبون با يكونوا على قدر المسئولية
في راقب كلماته ومقالاته وعباراته وكتاباته - 00:14:48

فان التساهل في هذه الامور مأذون بحصول المفاسد. فكم من كلمة جرت الى فوضى؟ وكم من من تغريدة شحت القلوب واوغرت
الصدور. وكم من فعل يسير كان نذير شؤم على المجتمعات. عباد الله - 00:15:18

ان التعايش بسلام لا يعني التسوية بين الحق والباطل والهدى والضلال والمعروف والمنكر كما اظنه بعض الناس يظن ان من لوازم
التعايش بسلام ان نسوي بين الحق والباطل كلا والله فان مما يعيز مما - 00:15:38

ما يعز التعايش بسلام القيام بواجب الامر بالمعروف. والنهي عن المنكر والنصيحة بالكلمة الطيبة والاسلوب الحسن كما قال تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - 00:15:58

قال العلماء بالحكمة لاهل العقول والموعظة الحسنة لاهل الفسق والفسق. وجادلهم بالتالي هي احسن لاهل كتابي ومن في حكمهم ان
التعايش بسلام لا يبيح لنا ان نتنازل عن اصول ديننا الا وهو - 00:16:18

من اصول ديننا ومن اعظمها الولاء والبراء. الولاء للإسلام وال المسلمين. والبراءة من الشرك والمشركين. فان الله يقول يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولىاء اي محبيين. بعضهم اولياء بعض فلا يجوز - 00:16:38

مسلم ان يحب اليهود والنصارى تدinya فان ذلك مخالف لدين الله ومخالف لشرع الله. ووالله ان احدنا ليبغض من يبغض اباه ويبغض
من يبغض امه فكيف لا يبغض من يبغض الله او يبغض - 00:16:58

الله نعم ان التعايش بسلام لا يعني ان نحسن الكفر او ننبغي الحق فالكفر كفر والفسق فسوق والفسق بيعة فاحكام الله ثابتة لا تتغير.
التعايش بسلام لا يكون بالتنازل عن - 00:17:18

ثوابt والسماح بالتطاول على المسلمين والاستهزء بالشريعة والسكوت عن الباطل. فيقول من يشاء ما يشاء ليس الامر كذلك بل ان
الكل في سفينة واحدة اذا خرقت غرق جميع اهلها لا يستثنى من ذلك احد - 00:17:38

حج فالواجب علينا ان ننظر الى هدي رسولنا صلي الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. فمن ذلك نستفيد ما به كانوا متعاشين بسلام
مرسخين للامن والامان. اللهم صلي وسلم وبارك على عبده رسولك محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:58
اين وارض اللهم عن اربعة الخلفاء الراشدين والائمة الحنفاء المهدىين ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين. اللهم
واتهم لهذا البلد الامن والامان واحفظه من كل شر وخذلان وسائر بلاد المسلمين. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا - 00:18:18

وما اسررنا وما اعلنا. اللهم انا نسألك يا مولانا ان تجعل هذه البلدة امنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين رخاء رخاء يا رب العالمين. اللهم وفق امير البلاد وولي عهده لهداك. واجعل اعمالهما صالحة في رضاك وارفع - 00:18:39

بهما راية الحق والدين واصلح بهما بين المسلمين. اللهم انا نسألك يا مولانا ان تديم علينا نعمك ولا تؤاخذنا بذنبينا ولا بما فعل السفهاء

منا اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:59

وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:19:21